Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
30 Sep. 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

يوميات سائق تاكسي

ما حكاية الموبايل المسروق وكيس البرتقال؟

بغداد / نورا خالد
تصوير / سعد الله الخالدي

يبدأ محمد عمران عمله منذ الصباح، بسيارته التاكسي ويجول بها في شوارع بغداد، باحثا عن رزقه وسط كم هائل من السيارات، حينما ركبت معه بدأ حديثه بالقول: اعمل في هذه المهنة منذ أكثر من عشرين عاماً، بعد ان كنت اعمل في مهن أخرى، ووجدت في هذه المهنة متعة كبيرة لأنها في تماس مباشر بالناس وأشبهها بالمدرسة التي تعطي للدارس فيها كثيراً من الخبرة والمعلومات.. حاولت الانشغال عنه الا انه لم يتركني واستمر في حديثه، شارحاً لي طبيعة العمل الذي شبهه بالمدرسة: مثلاً تستطيع معرفة الأحوال المعيشية للناس من خلال الحديث معهم والدخول في تفاصيل حياتهم، التي تكون أحياناً غريبة وغير مألوفة، ولاسيما في حالات الحروب التي عادة ما تكون صعبة.

قلت مع نفسي لأستثمر وجودي معه وأعمل موضوعاً يفيدني في عملي الصحفي، وأتبادل الحديث معه عن أيام التفجيرات، والمناطق الساخنة كيف كان يدخل اليها، وهل كان يتعرض الى مضايقات وما الى ذلك؟

سألته هل كنت في بغداد قبل ثلاث سنوات أيام التفجيرات والوضع الأمني المتردي؟ فأجابني: نعم كنت في بغداد، ولم أغادرها لحبي الشديد لها، ولكوني ولدت وكونت علاقاتي فيها، واعرف دروبها جيداً.

واستطرد في كلامه: مرة كنت أسير في شارع السعدون بسيارتي، فركب معي أحد الأشخاص لا وصله الى الكرادة، وبعد أن وصلت قرب فندق الشيراتون حدث انفجار في المكان الذي ركب فيه معي الشخص المذكور. فحمدت الله على نجاتي وبكيت من أجل الشهداء الذين ذهبوا ضحية الانفجار.

ويضيف بحسرة: لقد مضت تلك الأيام الى غير رجعة، ورغم ذلك لا أنسى اللحظة التي تم فيها إنزالي من السيارة، واقتيادي الى مكان مجهول، وهنالك شعرت بأن أجلي قد دنا لا محالة، ولا أعرف من أين جاءت قوة عسكرية عراقية وألقت القبض عليهم وأطلقت سراحي.

بعد انتهاء هذه المعاناة وتحسن الوضع الأمني، بدأت معاناتنا من الزحام الذي تشهده الشوارع، بسبب كثرة السيارات وكذلك السيطرات العسكرية التي تحد من تدهور الوضع الأمني.

وبقي محمد عمران يسرد يومياته مع الشارع والزحام والتفجيرات وبعض الثمالى الذين يمتنعون عن دفع الأجرة.

شر البلية ما يضحك هكذا قلت له، قبل أن أسأله: هل تمر عليك مواقف طريفة؟ ابتسم بمرارة وقال: المواقف الطريفة كثيرة، وتكاد تحصل باستمرار، منها كنت قد وضعت تلفوني النقال على (الدشبول) وركبت معي امرأة جميلة وبدأت تتكلم عن الحب والغزل وما الى ذلك، وعندما وصلت الى المكان الذي تريد، أعطتني ورقة نقدية فئة (٢٥الف دينار)، ولم أكن أملك (خردة) فنزلت من السيارة وذهبت الى أقرب دكان لأحصل على الـ (خردة) ثم عدت الى السيارة وأعطيتها الباقي ونزلت وبعد ما سرت قليلاً اكتشفت انها أخذت تلفوني النقال معها. وأتذكر حالة أخرى عندما ركب معي شخص ما وهو يحمل مجموعة أكياس ووضعها في الحوض الخلفي للسيارة، فبعد ان أوصلته الى المكان المطلوب، نزل من السيارة ويبدو أنه نسي أحد الأكياس، وحينما صعد راكب آخر التفت الى الحوض الخلفي، وصاح بعد أن رأى الكيس: مفخخة مفخخة.

وفتح الباب ورمى بنفسه، فما كان مني الا أن أوقفت السيارة، في ركن بعيد من الشارع طالباً من المارة والسيارات الابتعاد عن سيارتي، فقطع الشارع وجاءت سيارة عسكرية مهمة أفرادها تفكيك العبوات الناسفة، وقاموا بفحص السيارة من كل مكان، ونظر أحدهم اليه ومد يده الى الكيس وحينما فتحه ضحك وهو يخرج عدداً من البرتقالات منه.

اشراقة..

باص المصلحة من جديد

وقف باص المصلحة بالقرب مني، لم أشعر الا وأنا راكب فيه، فتذكرت تلك الايام الموغلة في الألفة والمحبة، حينما كان الوقت يسرقنا ونحن نذرع شوارع بغداد ومناطقها بهذه الباصات، ونرقص طرباً لجلوس فتاة قربنا ونحاول اختلاق عذر للحديث معها. نعم ان هذه الباصات عادت للخدمة من جديد ولكن بشيء من الخجل، ولم تكتمل دورتها بعد. جلست في الطابق الأول وجاءني الجابي وقطع لي تذكرة مكتوباً فيها: عزيزي الراكب حتى لاتتعرض للمساءلة الرجاء الاحتفاظ بالتذكرة حتى نهاية الرحلة. وفي أعلى البطاقة مكتوب أيضاً الشركة العامة لنقل المسافرين والوفود. لقد عادت الاوضاع بشكل وبآخر الى طبيعتها، ومن غير الممكن أن تبقى الكثير من أمورنا معلقة، لاحل لها، فالحياة كل متكامل وليست أجزاءً مبعثرة، وعودة هذه الباصات الى الشارع من جديد تلغي حالات الجشع لدى البعض من أصحاب الكيات والسيارات الأخرى، وكذلك تحافظ على جيوب ذوي الدخل المحدود، الذين يعتمدون في معيشتهم على أعمال بسيطة لاتشكل شيئاً مهما قياساً بغلاء المعيشة. مرحباً بالباصات وبعودتها الميمونة هذه.

محمد توفيق

١٨٠ جنيهاً استرلينياً على كل معجب يرغب في صورة مع بلير

اكتشف رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير طريقة جديدة لكسب المال من خلال فرض رسم مقداره ١٨٠ جنيهاً استرلينياً على كل معجب يرغب في التقاط صورة معه. ومن المتوقع أن يقف ١٠٠ معجب على الأقل إلى جانب بلير في جلسة تستغرق ساعة واحدة لالتقاط صور خلال مؤتمر اقتصادي محلي بعد ان باعت الجهة المنظمة للمؤتمر جميع البطاقات إلى الراغبين في التقاط صور مع بلير، يذكر أن بلير، الذي استقال من منصبه في حزيران ٢٠٠٧ ويشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، يحصل على ملايين الجنيهات الاسترلينية السنوية من وراء إلقاء الكلمات في المناسبات العامة والخدمات الاستشارية التي يقدمها إلى مؤسسات مالية عالمية.

هنا ترقد البلاد

شاكر الأنباري

في الطريق الى القرية الواقعة على نهر الفرات عادة ما يكون المشهد مؤلما. على امتداد المساحة بين ضفة النهر والصحراء، تتناقص يوما بعد آخر المساحات الخضر. تختفي كثافات النخيل، وتزول حقول الجت والبرسيم. وأشجار التفاح والنارنج والتين تترك أماكنها لحقول واسعة من الشوك والعاقول. فهذه النباتات فقط يمكن ان تنمو في الجفاف. اما نهر الفرات الذي كان ذات مرة بحرا متلاطما يمتد حتى كيلو متر عرضا، فهو اليوم خيط رفيع. تخترق افقه الذبابات الخريفية والغربان. لا سورات ماء هناك ولا أمواج. أصوات مضخات الماء لم تعد تسمع في الظهيرات، وغاب الدخان عن أفق الطرفاء والغرب والحلفاء. الفرات يضيق ماؤه فلا يعود مغريا للسابحين والمتأملين، ولا مكانا لصيد السمك. يتجول الصياد بقاربه ساعات دون ان تصطاد شيكته ولا شبوطا واحدا.

التلوث بلغ مديات هائلة ومخيفة، وقلة الجريان سببت فساد الماء وتعفنه بين الضفاف الملوثة بالنفط والمخلفات المدينية. هذا هو حال الفرات. نصف العراق، حيث نصفه الآخر دجلة الخير كما سماها الجواهري. الفرات، النهر الذي عاقرته طفولة اجيال من العراقيين، ابتداء من حدوده الشمالية وانتهاء بمدينة القرنة جنوبا، بدأت المياه المالحة تمد السنتها نحو البصرة، وتحيلها هي الأخرى الى حقل من الرمال. ترملت مدن وغابت قرى عن الخارطة. وخارطة الرافدين تضيق شهرا اثر شهر، وهناك دول تخوض حروبا من أجل الماء. هو عصب الحياة لشعوبها وحضارتها، فكيف بالعراق الذي لا يمتلك سوى النهرين هذين؟ تقول لنا التقارير ان عشرات السدود التي اقيمت في اعالي الفرات بدأت تخنق النهر. الدفق القادم الى البلاد بات يقنن، يقطر، يحسب بالميزان. ويتعلق بذلك ملفات سياسية، وأمنية، وعداوات، وتواريخ. بدأت مساحة الحياة تضيق أمام الفلاح، وتحوله قوننة المياه الظالمة، من جاراتنا وجيراننا، الى كائن يعيش على ما تنتجه دول أخرى. ولا خير في أمة تأكل من يد غيرها.

الجبنة من سورية، واللبن من تركيا، والعصير من ايران. اللحمة من استراليا. والزيت من مصر. ومن غرائب الأمور ان القرية التي ازورها بين الحين والآخر، على ضفاف الفرات، اصبحت تشتري كل شيء تقريبا من المدينة. تشتري البيض والزبدة والحليب والخيار والطماطم والفجل والكراث ومعجون الطماطم. تشتري البصل والرقي والقثاء والفاصولياء والجبن والقشطة. تشتري البرتقال والتين والعنب والتفاح، رغم انها لا تبعد سوى كيلومتر واحد عن خيط الفرات الرفيع. نعم صرنا نشتري كل شيء.

شحة الماء في الفرات لم تكن هي فقط العائق أمام خضرة الضفاف، فالمياه الشحيحة بحاجة الى مضخة مياه تجلبها من النهر. والمضخة تشتغل عن طريق الكهرباء، وهذه مثل قمر ايلول لا تزور الأرض الا مرة واحدة كل سنة. والبحيرة الضخمة التي امتدت ذات عقد خلف سد حديثة جف ماؤها، ولم تعد ثمة قطرات زائدة تتسرب الى خارج السد. تعطلت المولدات الكهربائية، ودخل نصف البلد في دوامة تلاشي الماء وموت الكهرباء. الجميع يتفرج. والجميع ينتظر ما تجود به الدول المجاورة من دفقات مائية قد لا تصل هور الجبايش. وربما تختفي عند بحيرة الثرثار، او تضيع في المسافة الواصلة بين النهرين، أي في الذراع القصير المسمى ذراع دجلة.. ونتيجة لكل ذلك تتحسب وزارة الهجرة والمهجرين، بالتأكيد، لنزوح الشعب الى بلدان أخرى. وزارة الخارجية من جانبها ستصدر بيانات احتجاج على حجز المياه عنا، نحن الذين لا حول لنا ولا قوة، وننتظر رحمة الأشقياء. والحكومة المبجلة تنتظر الأمم المتحدة أن تواري هذا البلد الثرى، دون أسف. وستجلب مدونين ليكتبوا على الشاهدة: هنا ترقد بلاد الرافدين.

وزارة الخارجية

تمديد اعلان
مناقصة رقم ٢٠٠٩/٦

تعلن وزارة الخارجية عن تمديد مدة الاعلان عن المناقصة السرية المرقمة ٢٠٠٩/٦ والخاصة بـ (تجهيز وتثبيت كراسي لقاعة محاضرات في مركز الوزارة) لمدة اسبوع واحد لتنتهي يوم الاربعاء الموافق ٢٠٠٩/١٠/٧، بدلاً من ٢٠٠٩/٩/٢٩، فعلى المجهزين والشركات المسجلة ممن لديهم الرغبة بالمشاركة في المناقصة مراجعة مبنى الوزارة في الصالحية لغرض استلام الجداول والمواصفات الخاصة بالمناقصة لقاء مبلغ قدره(١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي غير قابل للرد على ان يتم تقديم العطاء داخل ظرف مغلق ومختوم موضح عليه رقم المناقصة وبشكل واضح، على ان يكون اخر موعد لتقديم العطاءات الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء المصادف ٢٠٠٩/١٠/٧، ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان ويهمل العطاء غير المستوفي لشروط المناقصة.

وزارة الخارجية

وزارة الخارجية

اعلان مناقصة رقم ٢٠٠٩/١
تجهيز مركز الوزارة بخدمة الانترنت

تعلن وزارة خارجية جمهورية العراق عن اجراء المناقصة السرية المرقمة (٢٠٠٩/١) لتجهيز الوزارة بخدمة الانترنت وفقاً للمواصفات والشروط القانونية المحددة في مستندات المناقصة والتي يمكن الحصول على نسخة منها من خلال مراجعة مقر الوزارة / دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لقاء مبلغ قدره (٥٠٠٠٠) خمسون الف دينار عراقي غير قابل للرد ، وعلى مقدمي العطاءات من الشركات المتخصصة في مجال الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات ارفاق تامينات اولية مع العطاء المقدم بنسبة (١٪) من قيمة العطاء الاجمالي على شكل صك مصدق معنون لمصلحة وزارة الخارجية العراقية وان اخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة ١٢ ظهراً من بعد (٣٠) يوماً من تاريخ بدء الاعلان ، ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان ، والوزارة غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات ، والوزارة لها الحق باستبعاد الشركات التي يثبت تلكؤها في تنفيذ اعمال مماثلة.

الموقع الالكتروني
http://www.mofa.gov.iq

وزارة الخارجية